الجمهوريـــة الجزائـــريـــة الديمقراطيـــة الشعبيـــة
République Algérienne Démocratique et Populaire
وزارة التعليـــــم العالـــي والبحـــث العلمـــي
Ministère de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche Scientifique

المركز الجامعي لميلة

معهد الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

المرجع: .....

التداول اللغوي في لغة الصحافة الجزائرية
الشروق أنموذجا

مذكرة مقدمة لنيل شهادة ليسانس في اللغة و الأدب العربي

تخصص : لغة عربية

إعداد الطالب(ة):
* رحمة مرازقة

إشراف الأستاذ(ة):
* نبيل بومعيران

السنة الجامعية: **2014/2013**

﴿قَالُواْ سُبْحَانَكَ لاَ عِلْمَ لَنَا إِلاَّ مَا عَلَّمْتَنَا

إِنَّكَ أَنتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ.﴾

(32)سورة البقرة

إهداء

بسم الله الرحمن الرحيم

الصلاة و السلام على أشرف المرسلين و على آله و صحبه أجمعين إلى يوم الدين أما بعد :

اللهم لك الحمد و الشكر إذ وفقتنا في هذه المذكرة ، أحمدك حمدا يليق بجلال وجهك و عظيم سلطانك .

قد تكون هذه الكلمات بسيطة لكنها غالبية على قلبي .

أقدم هذا البحث إلى :

كل من ساندني و شجعني و كان مخلصا لي و لو بكلمة مشجعة و حتى بسمة طيبة .

إلى من حصد الأشواك على دربي ليمهد لي طريق العلم إلى القلب الكبير .

إلى أغلى ما في الوجود و علمني الأصول والدي العزيز .

إلى من مثلت الحب و الحنان إلى رمز الحب و بلسم الشفاء إلى القلب الناصع بالبياض إلى من سهرت الليالي و ربتني على حب العلم و معبد إلهامي والدتي الحبيبة

-حفظهما الله و رعاهما-

إلى القلوب الطاهرة و النفوس البريئة إلى رياحين حياتي إخوتي: أسماء ، محمد ، أيمن ، فاطمة الزهراء.

إلى الروح التي سكنت روحي إلى أغلى هدية أهداني إياها الله : زوجي الغالي ، رفيق دربي الذي أعانني كثيرا بالرغم من مشاغله : فاتح بلخير .

إلى الأزهار المفعمة بالحياة : سمرة ، هاجر ، مونية ، أحلام ، سهام ، كنزة .

رحمة

شكر و تقدير و عرفان

قال الرسول صلى الله عليه و سلم :«إن الحوت في البحر ، والطير في السماء ليصلون على معلم الناس الخير»

إلى من حمل أقدس رسالة في الحياة الأستاذ الفاضل "**بومصران نبيل**"، أتقدم له أسمى آيات الشكر و الامتنان والتقدير على التوجيه و التصويب و المساعدة و التسهيلات ، و صبره معي الذي لولاه ما اكتمل هذا البحث .

إلى من مهدوا لنا طريق العلم و المعرفة .

إلى جميع الأساتذة بدون استثناء .

الأستاذ: "عبد الحميد بوفاس" بنصائحه الثمينة .

الأستاذ: "مزهود سليم" على كل كلمة تشجيع .

الأستاذ : نوري خذري على قلبه الطيب و المعاملة الراقية

الأستاذة "دلال وشن" بابتسامتها الطيبة .

رحمة

مقدمة :

الحمد لله رب العالمين، و الصلاة و السلام على أشرف المرسلين، قرة أعيننا محمد عليه أفضل و أزكى التسليم، أما بعد:

لقد كانت اللغة و مازالت كائن حي باضطراد، و هي تعد من أعظم المميزات التي يتميز بها البشر عن سائر الكائنات الحية الأخرى فبواسطتها يتم التفاهم و التعبير عن خلجات النفس الإنسانية، و ما تبتغيه و ترفضه، و من خلالها يمكن اختزان العلوم والثقافات، و توارثها من جيل للآخر، و اللغة العربية هي لغة القرآن الكريم وبتالي فعلوم اللغة كلها متضرعة من القرآن الكريم، و ذلك لإهتمام جل العلماء بلغة القرآن الكريم، مما نجم عنه: علم البلاغة، علم النحو، علم الدلالة، علم الأصوات...إلخ.

و التداولية لها جذور ضاربة في أعماق التراث العربي و لها حضور قوي و قديم جدا في التراث العربي.

يعد جوهر التداول اللغوي هي دراسات هؤلاء المنظرين: المرسل و المتلقي والرسالة و علمية التأثير و التأثر و القصد و نوايا المتكلم ، و القصد من الإفهام و الكلام.

وتطورت التداولية في الغرب على يد أوستن و بيدرسن حيث أنها تدرس العلامات و مستعملي هذه العلامات.

ونحن هنا نحاول تطبيق هذه الدراسة على لغة الصحافة الجزائرية، فالصحافة ولدت بين أحضان الأدب، ولازالت تترعرع و تشب فقال أحمد شوقي:

لكل زمان مضى آية و آية هذا الزمان الصحف

لسان البلاد و نبض العباد و كهف الحقوق و حرب النجف

فخترنا لغة الصحافة لما لها من تأثير في الجمهور و خلق ألفاظ جديدة يوميا مسايرة للمستجدات و قد قيدنا هذا البحث المبسط بصحافة الشروق دون غيرها كونها ذات

جمهور واسع نوعي مثقف فهي موجهة لذوي المستوى الرفيع في اللغــة، كمــا تخاطــب الطبقة المثقفة.

و الجدير بالذكر أن الصحافة تساعد الأدب من جــلال مفــردات و مــصطلحات مستحدثة تثري قاموس اللغة العربية، خاصة صــفحة التــسلية ، كالكلمــات المتقاطعــة والسهمية فهي تساهم في زيادة الثروة اللغوية و توسيع اللغة .

و الصحافة هي لسان الأمة كما قال الشاعر الصحافي الجزائري أبو يقظان:

إن الصحافة للشعوب حياة و الشعب من غير اللسان موات

فهي اللسان المفصح الذرب الذي ببيــانــــه تتــدارك الغايــات

و المنهج المتبع في هذا البحث هو المنهج التداولي .

ففي هذا البحث المبسط المبني على خطة محكمة تتلخص في ثلاث فصول فصلين نظريين، و فصل تطبيقي و في الأخير خاتمة.

بدأنا بحثنا بمدخل كان موضوعه التداول اللغوي، ثم الفصل الأول تطرقنا فيه إلى:

-تعريف التداولية عند الغرب

-تعريف التداولية عند العرب

-عناصر التداول اللغوي

أهمية التداولية

لننتقل إلى الفصل الثاني الذي يتضمن الصحافة ، باعتبار أن لغة الــصحافة تمثــل قوة للغة العربية، فيها تتطور أو تضيق، ونظرا لما تحتله الصحافة في الحفاظ على اللغــة العربية، ولعل أهم دافع لاختيارنا هذا الموضوع، اكتشاف ما تزخر به لغة الصحافة مــن مميزات و ثوابت و متغيرات لغوية، مما أثارت شهية البحث بالمستجدات الغوية، فتطرقنا إلى:

مقدمة: قدمنا فيها تعريف الصحافة ذاتها، ثم إلى:

تعريف لغة الصحافة

خصائص لغة الصحافة

علاقة لغة بالصحافة

أما في الفصل الثالث فقدمنا فيه الجانب التطبيقي، وأخذنا أنموذجا من الصحافة الجزائرية و اخترنا الشروق ، لمساهمتها في ترقية اللغة العربية، فأخذنا بعين الاعتبار:

تعريف صحافة الشروق

الألفاظ و مدلولاتها

الجمل و مدلولاتها

الصورة و مدلولات

ومن أهم المصادر و المراجع التي اعتمدنا عليها على سبيل المثال لا الحصر: كتاب تداولية الخطاب السردي " للمسعود صحراوي" والبعد التداولي و الحجاجي في الخطاب القرآني للكاتب "قدور عمران" و العدول النحوي مي لغة الصحافة للكاتبة "حمو نعيمة".

من أهم الصعوبات التي واجهتني الضغوطات التي لاقتني، ضيق الوقت، فبرغم من حبي لهذا الموضوع وبعض الأفكار التي تمنيت أن أطبقها لكن لم أصل إليها، وذلك لقلة المصادر و المراجع.

وفي الأخير أتقدم بشكر إلى الأستاذ المشرف"بومصران نبيل" الذي قدم لي كل الدعم لإتمام هذا البحث،حفظه الله ووفقه في خدمة العلم وجزاه الله كل الخير.

مدخل :

ظهر التداول اللّغوي في مسار منهج الدراسات اللغوية، حيث شهد تحولا مفاهميا تجاوزا لمرحلة ما بعد دي سوسير، إذ لم يعد اللغويون مقيدون بالأطر البنيوية التقليدية ولا حتى أطروحات التوليدية التحولية، فانفتحوا على عوالم معرفية حديثة في اللسانيات الحديثة ثم ظهر الاتجاه الفلسفي معالجا القضايا اللغوية في موضوع علوم اللسان، و نتيجة ذلك ظهرت قضايا جديدة مثل: علاقة اللغة بالإنسان و المجتمع ويسمى أيضا في تراثنا:"أحوال التخاطب" و "مقاصد الخطاب"[1] فلم ينحصر الباحث اللغوي في تخصصه فقط بل تجاوز علوما أخرى منها: الفلسفة، المنطق، علم الاجتماع، علم النفس، و حتى الرياضيات. ومن مقتضيات هذا التحول الهام أن اللسانيات تجاوزت إلى مستويات أخرى محققة مطلب أبعاد الشكلانية عن البحث اللغوي.

و التداولية: مصطلح حديث يحمل مفهوما قديما جديدا في نفس الوقت[2]، فهو حديث لأنه متصل بدراسات أخرى مثل الفلسفة و المنطق و السيميائيات و اللسانيات، ويضم مستويات علمية متداخلة، فهو يدمج قضايا مختلفة في دراسة ظاهرة التواصل اللغوي وتفسير آلياته وقواعده، وقديم لأنه كان يدرس في إطار التراث اللغوي العربي و التراث اللغوي الإنساني ضمن قضايا أخرى كالبلاغة و النحو و النقد الأدبي....الخ.

أما في الثقافة العربية فقد أخذ الدرس التداولي، يتوسع في المساحة الثقافية الأكاديمية في السنوات الأخيرة، و بسط سلطانه على نشاط علمي وليد، ولكنه نشاط حديث في عدد من الجامعات المغاربية و المشارقية، طمعا في اكتساب معرفة تتجاوز المعارف اللغوية السابقة، من خلال مسلك بديل يتعاطى الظاهرتين اللغوية و الأدبية و ظواهر التواصل بشكل عام، فدرست ظواهر الخبر و الإنشاء: كالوعد و الطلب و الترجي، التقرير والإخبار، النفي والإثبات و الاستفهام والتمني[3]. فالتداولية تساهم بشكل كبير في وصف اللغة العربية ورصد خصائصها الخطابية التواصلية، فالقراءة للعلماء القدامى أسهم في اكتشاف جوانب من الجهود الجبارة التي بذلها العلماء الأجلاء و لكن مع الوعي

---

[1]–محمود طلحة : تداولية الخطاب السردي ، عالم الكتب الحديث ، اربد ، أردن ، ط1 ، 2012 ، ص: 1 .

[2]–المرجع نفسه : الصفحة نفسها.

[3]–م ن : ص 2 .

العلمي الذي يحول دون الانسياق مع المقولات الحديثة انسياقا آليا حرفيا. أي مع مراعاة استقلالية التراث العربي ضمن الخصائص الابستيمية التي تجعل منه منظومة مستقلة ومتميزة ومتكاملة.

فالتداولية نسق معرفي واسع يعالج الملفوظات ضمن أنساق تلفظية، والخطابات ضمن أنساق خطابية، و تتميز بدراسة الظواهر الخطابية التواصلية للغات الطبيعية ومنها اللغة العربية.

و تعد التداولية مبحثا من مباحث الدراسات اللسانية التي تطورت إبان سبعينات القرن العشرين، و هذا المبحث يدرس كيفية فهم الناس بعضهم لبعض، و إنتاجهم لفعل تواصلي، أو فعل كلامي، في إطار موقف كلامي ملموس ومحدد[1].

و بالرغم من صعوبات وضع حدود فاصلة للتداولية، فإنه يمكن تحديد و صياغة مجموعة من الإشكاليات التي تمثل موضوعا لها: فهي تجيب عن أسئلة: من يتكلم؟ ومع يتكلم؟ ولماذا يتكلم بهذا الشكل وليس بذلك؟ كيف يمكن أن نقول شيئا مغايرا لما كنا نقصد؟ وهل يمكن الاطمئنان للمعني الحرفي لكلام ما؟... وغيرها من الأسئلة التي تجيب عنها التداولية.

فهي علم حديث للتواصل الإنساني يدرس الظواهر اللغوية في مجالات الاستعمال، و يتعرف على القدرات الإنسانية للتواصل اللغوي ومن هنا يمكن أن نسميها "علم الاستعمال اللغوي"[2] أما عن الموضوعات التي تعالجها فهي تتعامل مع عدد كبير من الموضوعات ذات الأهمية الكبيرة في الدراسات الإنسانية عموما و اللسانيات على وجه الخصوص، ومن هذه الموضوعات المبهمة(المفردات الإشارية) (les déictiques) ويمكن تقسيمها إلى: شخصية زمانية مكانية، و خطابية، فصلا عن متضمنات القول(les implicites) والمعني الحرفية، و المعاني السياقية و أفعال الكلام.

والتداولية لها علاقة مع اللسانيات النفسية، خاصة في نظرية إنتاج اللغة، و مع النحو، خصوصا ما يتعلق بربط الكلام بسياقه النصي ذلك أن الجملة تتعدد معانيها حسب السياق الذي ترد فيه.

---

[1]–قدور عمران : البعد التداولي و الحجاجي في الخطاب القرآني، عالم الكتب الحديث للنشر و التوزيع، ط 1 ، ص 8.

[2]– محمود طلحة : تداولية الخطاب السردي ، الصفحة ص 2.

فالتداولية هي حقل لساني يهتم بالجانب الاستعمالي أو الانجازي للكلام، و يأخذ بعين الاعتبار المتكلم و المتلقي و السياق.

« إن المبحث التداولي يعد أكثر الاتجاهات استقطابا لما يسرع بالبلاغة الجديدة وليس بوسعنا الإلمام بأفنان هذا المبحث جميعا، حسبنا الوقوف على بعض خطوطه الكبرى لابتزاز هذه البلاغة الجديدة و توجهاتها الرئيسية»[1]. فالدكتور قدور عمران يعد التداولية أكثر الاتجاهات جذب للبلاغة الجديدة و من جهة أخر يذكر أستاذنا الفاضل عبد الغاني قبائلي في أحد محاضراته أن اللسانيات في مرحلتها الثالثة تسمى التداولية وهذا دليل على أن التداولية لها علاقة وطيدة بعدة علوم.

ويعد مصطلح التداولية (pragmatique) على درجة من الغموض إذ يقترن به في اللغة الفرنسية المعنيان التاليان" محسوس" و ملائم للحقيقة، أما في الإنجليزية وهي اللغة التي كتبت بها أغلب النصوص المؤسسة للتداولية.

و الهدف من هذا البحث نسعى جاهدين في تطبيقه على الصحافة الجزائرية و لغة الصحافة خصوصا.

فالتداولية عموما هي مجموعة من البحوث المنطقية اللسانية(...) و هي كذلك الدراسة التي تعني باستعمال اللغة و تهتم بقضية التلاؤم بين التعابير الرمزية و السياقات المرجعية و المقامية و الحديثة و البشرية(الموسوعة الكونية)

و قد رصد للتداولية تعريف آخر وهو أنها تمثل دراسة تهتم بالغة في الخطاب أي هي الدراسة أو التخصص الذي يندرج ضمن اللسانيات و تهتم باستعمال التواصل في اللغة[2].

أما في ساحة الدراسات الأدبية و النقدية فقد استثمرت تلك المفاهيم التداولية في دراسة أنماط من الخطاب الأدبي و العادي، خاصة في دراسات التلفظ* و الخطاب بأدوات الإستراتيجية و القوانين الخطابية و مبادئ التخاطب كما نظر لها في العصر

---

[1]– قدور عمران: البعد التداولي و الحجاجي في الخطاب القرآني، ص2.

[2]– صابر الحباشة ، عبد الرزاق الجمايعي: التداولية من أوستن إلى غودمان، عالم الكتب الحديث للنشر و التوزيع اربد، ط1، 2012، ص10 .

*– التلفظ: فعل استعمال الفردي لنظام اللغة مرتبط بمقاصد الاستعمال و المقامات، و تدخل في تكوينه عدة مكونات هي: المتلفظ أو صاحب الخطاب و المتلقي .

الحديث كل من بنفينيست Benveniste و ديكرو Ducrot و غزايس HPGrice ومانغنيو Maingueneau و غيرهم وقد أصاب الجامعة الجزائرية نصيب من هذا المنوال الدراسي فحاول كثير من الباحثين عندنا أن يستثمروا معطياته في تحليل الخطاب الأدبي باعتبار أن الظاهرة الأدبية متشعبة واسعة الأرجاء لا يحيط بها منهج واحدا و بعض المناهج، وبحكم أن التداولية هي منهج من مناهج تحليل النصوص و الخطاب لا يصح أن يدرس دراسة بنيوية مغلقة فحسب[1].

وفي هذه الحركة البحثية الذي اعتمد عليه هذا المنهج أي تطبيق التداولية على الخطاب الأدبي في انجاز بعض البحوث الأكاديمية من قبل الإستراتيجيات... أو قوانين الخطاب...، أو التواصل... أو التداوليات النصية... تداوليات الخطاب الإشهاري... والسياق والحوارية.

و التداولية لا تتواني على الغوص في متاهات المعاني لأن المعنى يضطرنا في بعض الصيغ اللغوية إلى العودة لدراسة الطريقة التي قام من خلالها المتحدث ببناء جملة، فحينما يقوم المتحدث بلفظ جملة معينة فإنه يحيل شئنا أم أبينا إلى واقع أو إلى حالة الأشياء أو الموضوعات التي يتحدث عنها، وقد لا يكون هذا الواقع ممثلا بالضرورة في الجملة وبالتالي يجب أن يأخذ بعين سياق اللفظ و العناصر الداخلة في تركيب الجملة لكي يتم التمكن من فهم ما يريد المتحدث قوله[2] ويرى لينش أن البلاغة التداولية أنها ممارسة بين المتكلم و السامع بحيث يحلان إشكالية علاقتهما باستخدام وسائل محددة للتأثير، غير أن دارسي التداولية يرون تصنيف مجال البلاغة باعتبارها أداة ذرائعية فالتداولية أن تمت وتطورت وتوسع مجال من مجالات السيمياء، فلقد كانت التداولية في بداية الأمر إحدى الفروع الثلاثة المكونة للسيمولوجية التي ترتكز على ثلاثة مكونات هي: علم التركيب، وعلم الدلالة، و البرغماتية،الأداء الأفراد[3].

والتداولية اللسانية تمثل أهم اتجاه لغوي تبلور و ازدهر في الثقافة اللغوية الغربية التي شكلت البنوية و التوليدية، لذا تميز النظر اللساني بالعناية و الاهتمام اللغوي و الملكة

---

[1]– محمود طالحة: تداولية الخطاب السردي ، ص3 .

[2]– المرجع نفسه: ص166.

[3]– م ن : ص ن .

اللسانية المتحكمة، و تمثل التداولية بوصفها الاهتمام الوظيفي بالغة لسانيات الاستعمال، إذ غدا القول المنجز، بواسطة هذه الملكة و في إطار التنظيم اللغوي و الاجتماعي أي واقعي شبيه فعل مادي، و هذا ما يعبر عنه بنظرية أفعال الكلام[1] و هذه الأخيرة حيث غدت لها اهتمام في الدراسات اللغوية التداولية المعاصرة، و من خلال مجموعة من الأعمال، قام بها الفيلسوف المغربي طه عبد الرحمن حيث استطاع أن يخضع الدرس التداولي الغربي في دراسات اللغة العربية، حيث سعى إلى تأصيل التداول اللغوي في ثقافتنا التراثية من أسبقية المنظرين العرب إلى إدراك أغراض الخطاب، و الوظيفة التداولية في الحياة العامة[2]، و الأحسن من ذلك أن المنهج التداولي المعاصر يحث إلى الوعي بالذات من أن يتجاهل الإنسان الأخر، لأن الوظيفة الأساسية للغة هي التواصل و دراسة هذا التواصل وكيف يتم؟ و ليس هذا محققا فحسب بل جميع التخصصات، و هذا ما يساعد الذات العربية قادرة على فهم تراث أكثر.

و الهدف من هذا البحث نسعى جاهدين في تطبيقه على الصحافة الجزائرية.

فالتداولية عموما هي مجموعة من البحوث المنطقية لسانية (...) و هي كذلك الدراسة التي تهتم باستعمال اللغة و بقضية التلائم بين التعابير الرمزية و السياقات المرجعية و المقامية(الموسوعة الكونية).

و قد رصد للتداولية تعريف آخر و هو أنها تمثل دراسة تهتم باللغة في الخطاب أي هي الدراسة أو التخصص الذي يندرج ضمن اللسانيات و تهتم باستعمال التواصل في اللغة[3].

---

[1]– نعمان بوقرة : اللسانيات: عالم الكتب الحديث، أربد ، ط1، 2009 ، ص 162.

[2]– بن عيسى أزابيط: المعنى المضمر في الخطاب اللغوي العربي، البنية و القيمة التنجيزية ، مقاربة تداولية لسانية أطروحة الدكتوراه، كلية الآداب و العلوم الإنسانية مناس، 1996– 1997.

[3]–صابر الحباشة ، عبد الرزاق الجمايعي: التداولية من أوستن إلى غودمان، ص 10

1-التداولية

1-1-تعريف التداولية عند الغرب:

تعتبر اللغة الطبيعية هي مادة الخطاب، و استعمال اللغة هو الذي يخرجها من حالة سكون على حالة الحيوية، وهنا نلتمس فكرة من افكار "دي سوسير"، فما يتم التبادل به ليس اللغة وفق مصطلح "دي سوسير"، بل الخطاب الذي يستلهم المعنى من الخارج ، أي من سوق اللغوي (و بالتالي يكسب)

إن أقدم تعريف للسانيات التداولية هو تعريف "موريس" 1938 حيث يقول «إن مفهوم التداولية جزءا من السميائية التي تعالج العلاقة بين العلامات و مستعملي هذه العلامات»[1].

و هذا التعريف واسع يتجاوز المجال اللساني إلى السيمياء ، حيث أن التداولية فرع من علم السيمياء و المجال الذي نحن بصدده لا يخلو عن التعامل بالعلامات ومستمليها.

و يعرفها "آن ماري دبير" و فرانسواز ريكاني بقولها « التداولية هي دراسة استعمال اللغة في الخطاب»[2].

أي أن التداولية تهتم باستعمال اللغة في الخطاب وتجعل الخطاب مفعما بالحياة ، أي أن اللغة لا تحدد معناها إلا من خلال استعمالها.

و عرفها "فرانسيس جاك" بقوله « نتطرق التداولية إلى اللغة الخطابية والتواصلية و اجتماعية معا»[3].

و يتضح لنا من خلال هذا التعريف أن التداول اللغوي يهتم بمعالجة الخطاب، ووظيفة التواصل في المجتمع و دراسة العلاقة بين مستخدمي الأدلة اللغوية.

---

[1]-نعمان بوقرة: المدارس اللسانية المعاصرة ، مكتبة الأدب ، القاهرة، د (ط ، ت)، ص 166.

[2]-فرانسواز آرمينكو: المقاربة التداولية ، ترجمة سعيد علوش ، مركز الإنماء القومي ، الرباط ، ط1 ، 1986 ، ص 11 .

[3]-المرجع نفسه : ص5.

و من بين المؤسسين المباشرين للسانيات التداولية نجد "بيـــرس" و "نمـــوريس" ومؤسسون غير مباشرين أمثال "فيرج" و "فنجنشتاين" و مؤســـسون متعـــاقبون مثـــل "كازناب" و "بارهييل"[1].

فشارل "ساندريس بيرس" استقى مصطلح البراغماتية من "كانط" ، فالبرغماتيـــة حسب "شارل ساندرز بدرس" هي منهج في التفكير لا نظرية فلسفية . حيث أنها منهج لتحديد معاني الألفاظ و المفاهيم أو نظرية في معنى الاشارات لجأ إليها في دراسة بين إثبات واقعية القوانين، و بين النظرية النقدية في الإدراك السليم الفطري، و بينها وبين نظرية في الاتصال[2].

و يعني "بيرس بالمنهج" البرغماتي فن توضيح الأفكار ، فهي تدرس التواصـــل أي كلا من الطرفين يريد توضيح فكرة و نقلها بطريقة واضحة، و بهذا فقد ساوى بين معنى الأفكار، و الوظائف فهي تحمل نوعا ما لمسة فلـــسفية فهـــو صـــاحب المقالـــة المشهورة "كيف نجعل أفكارنا واضحة؟"[3].

و يرى موريس أن التداولية تعالج ظاهرة حياتية للسيميزيس و هـــي مجموعـــة المظاهر السكولوجية و البيولوجية المرتبطة بعمل العلامات، و يتميز بـــين التداوليـــة المحضة و الوصفية، حيث أن الأولى تحيل إلى انجاز اللغة أو الكلام و تحيـــل البعـــد التداولي للسيميرزيس[4]

و هكذا فتداولية موريس كونها تداولية محضة تعـــالج الظـــواهر الـــسيكولوجية والبيولوجية، التي هي مرتبطة بالسيميائية التي يغطي انتشارها كل مظاهر الحياة خارج اللغة و يقول موريس«إذا كنا تحيل في بحث ما مباشرة على المتكلم، أو على مستعملي اللغة حتى نتمكن بتحديدات أكثر عمومية، فإننا نعتبر البحث صادرا عن التداولية»[5].
فالتداولية تدرس التواصل اللغوي بين المتكلم و المتلقي أو أنها تعـــالج العلاقـــة بـــين العلامات و مستعملي هذه العلامات.

---

[1]–نعمان بوقرة: المدارس اللسانية المعاصرة ، ص 171.

[2]–المرجع نفسه : الصفحة نفسها.

[3]–م ن : ص 172 .

[4]–فرانسوا آرمينكو: المقاربة التداولية ، ص 27 .

[5]–المرجع نفسه : ص 34

و يؤكد "ل سفز" (L.Sfez) أنها «الدراسة أو التخصص الذي ينـــدرج ضـــمن اللسانيات، و يهتم أكثر باستعمال اللغة في التواصل»[1].

كما "تدرس التداولية العلاقة بين السامع و المتكلم ضمن الملابسات فيتم دراســة العلاقة بين الناطقين في العملية التواصلية"[2].

1-2-التداولية عند العرب :

للتداولية جذور ضاربة في أعماق التراث العربي و لها حضور قوي و قديم جدا في التراث العربي.

أ/ لغة: يرجع مصطلح التداولية في أصله العربي إلى الجذر اللغوي (دول) و له معان مختلفة، و لكنها لا تخرج عن معاني التحول و التبدل، فقــد ورد فـــي معجـــم أســـاس البلاغة للزمخشري (ت 38 هـــ) :«دول : دَالت له الدولة ، و دالـــت الأيـــام، أدال الله بني فلان من عدوّهم ، جعل الكثرة لهم عليهم ... و أديل المؤمنين على المشركين يوم بدر، و أديل المشركون على المسلمين يوم أحد... و الله يداول الأيام بين الناس مـــرة لهم و مرة عليهم... و تداولوا الشيء بينهم، و الماش يتـــداول بـــين قدميـــه ، يـــراوح بينهما»[3]

و جاء في لسان العرب لابن منظور: «تداولنا الأمر، أخذناه بالتـــداول و قـــالوا دواليك أي مداولة على الأمر... و دالت الأيام أي دارت.

الله يداولها بين الناس و تداولته الأيدي أخذته هذه مرة و هذه مرة، و تداولنا العمـــل والأمر بيننا بمعنى تعاوناه فعمل هذا مرة و هذا مرة»[4].

و خلاصة هذين المفهومين اللغويين، أن من مجالات لفظ (دول) التحول والتبدل فعلى سبيل المثال التحول من مكان إلى مكان ، التناقل من أيدي هـــؤلاء إلـــى أيـــدي

---

[1]-فيليب بلانشيه: التداولية من أوستن إلى فوغمان ، ترجمة صابر الحباشة ، دار الحوار، سورية ، ط1 ، 2007 ، ص 18-19 .

[2]-فان ديك: علم النص مدخل متداخل الاختصاصات ، ترجمة سعيد حسن بحيري ، دار القاهرة للكتاب ، القاهرة ، جمهورية مصر العربية ، ط1 ، 2001 ، ص 14 .

[3]-جار الله أبو القاسم محمود بن عمر بن محمد بن عمر الزمخشري: أساليب البلاغة / تحقيق عبد الرحيم محمود، عرف به أمين الخولي، مادة (دول) دار المعرفة ، للطباعة و النشر، بيروت، لبنان ، 1982 ، ص 134 .

[4]-محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل،جمال الدين ابن منظور: لسان العرب،مادة (دول) دار الصادر، بيروت، ص110.

هؤلاء، كذلك الانتقال من حال إلى حال الحرب، فالتداولية حملت عدة معان فهي دلت على التحول و الانتقال. و كانت مصطلحا أكثر ثبوتا منتقلة بين الناس يتداولونها بينهم، متحولة من حال أخرى لدى السامع فمجال دلالة داول العام هو التداول : أن تكون مرة لدى هؤلاء و مرة لدى الآخرين، و لعل أهم معنى يستأثر به هذا اللفظ هو معنى المشاركة ، و تعدد مواضيع التداول، و هو المعنى الذي تأخذه احدى اشتقاقاته في قوله تعالى:{ وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ وَتُدْلُوا بِهَا إِلَى الْحُكَّام لِتَأْكُلُوا فَرِيقًا مِنْ أَمْوَال النَّاس بِالْإِثْمِ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ }[1] و معناها هو :

« ولا تأكلوا أموالكم بينكم» أي يأكل بعضكم مال بعض «بالباطل» الحرام شرعا كالسرقة « ولا تدلوا» أي لا تلقوا ، أي بحكومتها أو بالأموال رشوة.

ففي هذه الآية الكريمة تعفى "لا تلقوا" أي لا تعطوا و منها نلاحظ تعدد المعاني حسب السياق.

وقد ورد في معجم مقاييس اللغة أن مصطلح يرجع إلى مادة (دول)، و قد وردت على أصلين:"أحدهما يدل على تحول شيء من مكان إلى آخر و الآخر يدل على الضعف و الاسترخاء"[2].

و دراسة عملية التواصل قديما، يعود إلى دراسة النظرية الأولى عند الجاحظ ، و أبي هلال العسكري ، و ابن قتيبة ، و حازم القرطاجني و غيرهم، و لكنها كانت ذات طابع معياري، تهدم بالتأثير الناتج عن الرسالة ، و استنتاج الشروط التي تجعل الخطاب ناجحا، و هنا.

ب/ اصطلاحا

تظهر ملامح التداولية الحديثة، و تعد جوهر النظرية التداولية في دراسة هؤلاء المنظرون المرسل و المتلقي و الرسالة، و علمية التأثير و التأثر، و القصد ، نوايا المتكلم. و الفائدة من الكلام و الإفهام و قد ذهب "محمد العمري" في كتابه "البلاغة العربية" إلى أن التداولية الحديثة بعد "الجاحظ" في أصله اهتمام الجاحظ و تركيزه على

---

[1]–سورة البقرة : آية 188.

[2]–ابن فارس: معجم مقاييس اللغة تحقق و ضبط عبد السلام محمد هارون ، مادة (دول) دار الجيل، بيروت، ج2، ط2 ، 1991، ص 314 .

هذا المستوى في كتابه "البيان و التبيين" وعلى عملية التأثير في المتلقي، و الإقناع، وقد سميت هذه النظرية عنده و التي تعرف اليوم "بالتداولية" و يقول"محمد العمري":«إن هذا البعد هو أحد نظرية التأثير و المقام» لأبعاد أساسية في البلاغة العربية».

و تتجلى جذور التداولية العربية تحت عنوان جديد هو "التداولية"[1] عند "الجاحظ" من خلال اهتمامه أكثر بالوظيفة التأثيرية، و تقسيمه للبيان إلى ثلاث وظائف التي تمثل جانبا مهما في دراسة التداوليات الحديثة. و منه يقول الجاحظ : أما بعد يمكن إرجاع وظائف أساسية هي :

-الوظيفة الإخبارية المعرفية التعليمية.

-الوظيفة التأثيرية (تقديم الأمر على وجه استمالة و جلب القلوب)

-الوظيفة الحجاجية : حالة خصام[2]

و بالتالي هذه الوظائف النظرية التداولية في الدراسات المعاصرة باعتبارها تهتم بالتواصل في المقام الأول و الإقناع و التأثير و إيصال المعنى، يقول الجاحظ في هذا الصدد:«المعاني القائمة في صدور الناس المتصورة في أذهانهم، والمتعلقة في نفوسهم... مستورة خفية، و بعيدة و حسية، و محجوبة مكبوتة ... لا يعرف الإنسان ضمير صاحبه، و لا حاجة أخيه و خليطه... إلا بغيره، و إنما يحي تلك المعاني ذكرهم لها، وإخبارهم عنها، و استعمالهم إياها، و هذه الخصال هي التي تعود بها إلى الفهم وتجليها للعقل... و تجعل المهمل معبدا، و المقيد مطلقا...و كلما كانت الدلالة أوضح وأفصح و كانت الإشارة أبين و أنور، و كان أنفع و أنجح...»[3].

و من خلال هذا القول حيث أنه يمثل قمة الفصاحة ، و تظهر في هذا النص معالم المقاربة التداولية في : ضرورة استعمال المعاني فالإخبار عن المعنى يضمن تقريبه إلى إفهام المخاطب، و إبلاغه محتوى الرسالة الأدبية.

---

[1]-محمد العمري، البلاغة العربية، أصولها و امتدادها، إفريقيا الشرق، المغرب، د (ط)، 1999 ، ص 293 .

[2]-أبو عثمان عمر بن بحر الجاحظ، البيان و التبيين، تحقيق عبد السلام محمد هارون، مكتبة الجاحظ ، مصر، ج1، ط4 ، 1975 ، ص75.

[3]- المرجع نفسه : الصفحة نفسها .

فيشترط "الجاحظ" أن يكون استعمال المعاني مفيدا و محققا لقصد. و هو هنا يشير إلى فكرة "القصد" و في هذا الصدد يقول "حازم القرطاجني":« لما كان الكلام أولى الأشياء، بأن يجعل دليلا على المعاني التي احتاج فالكلام الذي يكون دليلا على المعنى، الناس إلى تفاهمنا...»[1] يشكل أساس الدراسات اللسانيات الحديثة و يقصد بالتفاهم هو تحقيق التواصل، أي كلام مرسل يحمل قصدا و معنى و فائدة ، يريد المتكلم إيصالها إلى المتلقي."فحازم القرطاجني" يركز على المنفعة ، و الخطاب الذي لا يحقق منفعة، لا يحقق أي تواصل.

إن محاولة الوقوف على تعريف موحد للتداولية، يعد أمرا صعبا راجعة لأسباب من أهمها تنوع خلفياتها الفكرية و الثقافية، فقد تعددت التعريفات بحسب تخصص أصحابها و مجالات اهتماماتهم .

2-عناصر التداول اللغوي:

يوجد العديد من عنصر التداول اللغوي و نذكر من بينهما:

2-1-القصد:

أو القصدية، تتكون اللغات الطبيعية من أنظمة من العلامات التي يستعملها الإنسان لتجسيد قصده و تحقيق هدفه، بمعنى تحقيق الإفهام و الفهم بين الأطراف(المتكلم و المتلقي) فتعتبر اللغة هي أداة الأهم، فلا يقتصر دورها على وظيفة نقل الرسالة أو الخير، أو وصف واقع، بل لا يمكن انجازها مكن دون اللغة و بما أن:«اللغة هي الشفرة الرمزية المهيمنة في العملية التواصلية، من وجهة نظر التداولية...»[2].

و القصدية تعرف بأنها قدرة العقل في توجيه ذاته نحو الأشياء في العالم الخارجي، و يتعلق بها، و تكون الحالات العقلية قصدية لأنها تكون حول شيء ما، أو موجهة نحو الشيء ، و تمثل شيئا ما[3].

---

[1]-مجلة الوصل: معهد اللغة و الأدب العربي، جامعة تلمسان، العدد الأول، جانفي 1994 ، نظرية المقاصد بين حازم و نظرية الأفعال اللغوية و المعاصرة.

[2]-فرانسوا آرمينكو: المقارنة التداولية : ص7 .

[3]-صلاح اسماعيل: فلسفة العقل ، دراسة في فلسفة سيرل، دار قباء الحديثة للطباعة والنشر والتوزيع, 2007 ، ص 151

و يستخدم القصد للدلالة على توجه الوعي نحو موضوعه أو نمط العلاقة التي تربط الوعي بمضمون ظاهرة ما[1].

2-2-الخطاب:

و يعد الخطاب عنصر من عناصر التداولية التي لا يمكن الاستغناء عنه. ويتميز لفظ الخطاب بالتنوع و التعدد و هو أنواع منهم الخطاب السياسي و الخطاب الاجتماعي، و الخطاب التاريخي.

فورد الخطاب في الثقافة العربية إذ ذكر في القرآن الكريم قوله تعالى:« وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا »[2].

حيث عدّ الرازي صفة الخطاب، من الصفات التي أعطاها الله تعالى لداود. معتبرا إياها من علامات حصول قدرة الإدراك و الشعور التي يمتاز بها الإنسان عن غيره من الكائنات الحية[3].أما الثقافة الغربية فقد نالت تعريفين.

الأول: أنه ذلك الملفوظ الموجه إلى الغير بإفهامه قصدا معنيا.

الأخر: الشكل اللغوي الذي يتجاوز الجملة.

فالمفهوم الأول هو التماس لفكرة دي سوسير أو الثنائية اللغة و الكلام التي تكون اللسان. أما التعريف الثاني فهو يتبلور في الخطاب المكتوب أو النصي.

و يعرف الخطاب في موضع آخر بعض النظر عن تواجد في المستوى النحوي أو بوصفه جملة أن ما يميزه هو الممارسة داخل إطار السياق الاجتماعي، علما بأن السياق هو عنصر من عناصر الذي يمثل التداولية. فالخطاب في إطار السياق الاجتماعي هو «الملفوظ منظورا إليه من وجهة آليات و عمليات اشتغاله في التواصل، و المقصود بذلك الفعل الحيوي لإنتاج ملفوظ ما بواسطة متكلم معين في مقام معين، وهنا الفعل هو عملية التلفظ، و بمعنى آخر يحدد (بنفست) الخطاب بمعناه الأكثر

---

[1]- محمد شوقي الزين: الفينومينولوجيا وفن التأويل، مجلة فكر ونقد، المغرب، العدد 16، فبراير 1999، ص 2 .

[2]-سورة الفرقان : الآية 25.

[3]-عبد الهادي بن ظافر الشهري: استراتيجيات الخطاب، مقاربة لغوية، دار الكتب الوطنية، بنغازي، ليبيا، ط1 ، 2004، ص 35 .

اتساعا بأنه كل تلفظ يفترض متكلما و مستمعا و عقد الأول هدف التأثير علـــى الثـــاني بطريقة ما»[1].

3-أهمية التداولية:

يتضح لنا أهمية التداولية من حيث أنها مشروع شاسع في اللسانيات النصية تهتم بالنصية أي بالخطاب نحو المحادثة، المحاججة، التضمين ... و دراسة التواصل يشكل عام، و انطلاقا من اهتماماتها بتحديد مراجع الألفاظ، و أثرها في الخطـــاب، و منهـــا الإشارات، بما في ذلك طرفي الخطاب المتكلم و المتلقي، و مهمتهمـــا فـــي تكـــوين الخطاب[2].

فمن الصعب الاستغناء عن مستوى من مستويات اللغة، عنـــد اســـتعمالها فـــي التواصل أو تأويلها. و القول بالاستقلال، ينطوي بمقدار من التعسف فبالرغم من إمكان دراسة كل مستوى دراسة مستقلة، إلا أنه يصعب مثل هذا عند تطبيقه على الخطـــاب، حيث لا يمكن استعمال التراكيب المجردة بمعزل عن الدلالة، و لا يمكـــن صـــياغة أو إنتاج الخطاب وفقا لما يقتضيه هذان المستويان فحسب، و إلا لأصبح إنتاج ما لا معنى له مع توفر فرصته النحوية، و كذلك لا يمكن أن ينـــتج الخطـــاب دون مرســـل إليـــه ومرسل، و منه فإن التكامل بين هذه المستويات الثلاث بات ضروريا[3].

كما أن التداولية هي أرقي المستويات اللغوية فهي جامعة أو بتعبير آخر تجعـــل كل المستويات كاملة، فهي تهتم باستعمال اللغة. فتفرض دراسة المـــستوى الاســـتعمال لفهم اللغة في سياقها.

فاللغة لا يتحكم فيها المعنى كقيمة للملفوظ، بل يتحكم فيها مستعملوها. و هنـــا لا يمكن أن نتصور أن يكون هناك خطاب لغوي بدون مستعمليها، فالخطاب نـــسيج مـــن اللغة في المقام الأول رغم أن الاستعمال هو ما يجعله فـــاعلا. و إن كـــان اللغويـــون يقسمون الجمل إلى خبرية و إنشائية، فهو تقسيم على مستوى التركيبي إلا أن كلا مـــن

---

[1]-محمد الحيرش: تداوليات التخاطب عند ميخائيل باختين، مجلة كلية الأدب بتطوان، جامعة عبد الملك الـــسعدي، العدد 9 ، 1999 ، ص 159 .

[2]-عبد الهادي بن ظافر الشهري: استراتيجيات الخطاب المقارنة اللغوية التداولية، ص 46.

[3]-المرجع نفسه : الصفحة نفسها .

التوعية يحمل قوة انجازيه تتغير حسب السياق، قلم يعـــلا المـــستوى التركيبـــي هـــو المعيار[1].

و لا يتم حصول عملية الإفهام و الفهم في السياق إلا إذا عرف السياق يتماشـــى لهذا المنهج الذي يتيح للمرسل التلفظ بخطابه بتوظيف كل المـــستويات. و لـــيس مـــن الضروري أن يكون المرسل دارسا لغوي فمن أهمية الدرس التداولي هو الإجابة عـــن أسئلة تطرح نفسها على البحث العلمي. لم تجب عنها المناهج الكثيرة، فمن بين الأسئلة التي يثير الباحثون و يحاولون أن يجيبوا عنها هي : ماذا تصنع حين نتكلم؟ ماذا نقـــول بالضبط حيث نتكلم ؟ لماذا نطلب من جارنا حول المائدة أن يمدنا بكـــذا، بينمـــا فـــي مقدوره أن يفعل؟ فمن يتكلم إذن ؟. إلى من يتكلم؟ من يتكلم و مع مـــن ؟ مـــن يـــتكلم ولأجل من؟ ماذا علينا أن نعمل حتى يرتفع الإبهام عن جملة ؟ ماذا يعني الوعد؟ كيف يمكننا قول شيء آخر غير ما كنا نريد قوله؟ هل يمكن أن تركز إلى المعنى الحرفـــي لقصد ما ؟ ما هي استعمالات اللغة؟ أي مقياس يحدد قدرة الواقع الإنساني اللغوية[2].

و عند ظهور عدة عراقيل في تحليلات اللغوية الشكلية، حيث يرى ليش في هـــذا الصدد أن المنهج التداولي يمثل حلا كبعض هذه المشكلات، من وجهة نظر كـــل مـــن المرسل و المرسل إليه، فالمرسل يبحث عن أفضل طريقة لإنتاج خطاب يؤثر به فـــي المرسل إليه كما أن المرسل إليه يبحث عن أفضل كيفية للوصول إلى مقاصد المرسل، كما يريدها عند إنتاج خطابه لحظة التلفظ، و هذا الموضوع لا يتبلور كما هو الحال في النحو، بل يتبلور عبر تقدير ذهني عام و محتمل[3].

و قد تعددت تطبيقات هذه النظريات التي تضرعت فـــي إطـــار البحـــث فـــي التداولية[4] ، كما تعددت الدراسات التي لفتت انتباه الباحثين و مـــشكلاتها، ممـــا أغنـــى البحث التداولي فقد استفاد الباحثون منها في طرق تعليم لغات الأم و تعلمها، ضف إلى

---

[1]–عبد الهادي بن ظافر الشهري: استراتيجيات الخطاب ، مقاربة لغوية تداولية، ص 23.

[2]–فرانسواز أرمينكو: المقاربة التداولية، ص 7.

[3]–عبد القادر الجرجاني: دلائل الإعجاز، تحقيق محمد شاكر،دار المدني ، السعودية ،"ط1 ، 1999 ، ص،107 .

[4]- Eugene Rohabaugh : Scolar interpretation in deontic speech acts. Garhand publishing Inc, Newyouk and London , 1997, p 5.

ذلك تعليم اللغات بوصفها لغات ثانية، و كذلك الحال في تحاور الدراسات التداولية إلى دراسات مقارنة بين اللغات التي تنتمي إلى ثقافات متباينة[1].

أي أن من بين أهمية التداول اللغوي إفادة في كيفية اكتساب لغة الأم، و تعلـــيم اللغة الثانية ، و أفادت أيضا في دراسة المقارنة بين اللغات المختلفة، و من المقارنـــة بين اللغات نجد أنها تشترك في أن وظيفة كل اللغات هو التواصل، و توليـــد عـــدد لا متناهي من الجمل انطلاقا من قواعد محدودة.

[1]–عبد الهادي بن ظافر الشهري : استراتيجية الخطاب، ص 26 .

مقدمة :

إن المعنى اللّغوي لكلمة الصحافة تتمثل في «أن الصحافة بكسر الصاد هي صحيفة وجمعها: صحائف أو صحف و الصحيفة هي الصفحة و صحيفة الوجه، أو صفحة الوجه، هي بشرة جلده و الصحف و الصحائف هي الكتابة بمعنى الرسالة»[1]. و في القرآن الكريم « إِنَّ هَذَا لَفِي الصُّحُفِ الْأُولَى * صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى»[2] و الصحف في هذه الآية الكريمة هي الكتب المنزلة، و في معجم الوسيط الفعل "صحف" بمعنى أخطأ في الكتابة والقراءة ، و يضيف الصحافة هي مهنة من يجمع الأخبار و الآراء و ينشرها في صحيفة أو مجلة محدثة.

الصحاف : من يصنع و من يشتغل بيعها.

الصفحة: إناء من لآنية الطعام .

الصحفي : من يأخذ العلم من الصحيفة لا عن الأستاذ ن و من يزاول حرفه الصحافة[3].

فالصحافة هي القرطاس المكتوب ، أو ورقة الكتاب بوجهيها و ورقة الجريدة لها وجهان هي صفحتان أو صحيفتان و منها جاء كلمة صحافة و الصحفي هو المزلول لها، أما في اللغة الفرنسية هي (Journal) أحد مشتقات كلمة (Jour) يعني يومي من يوم، وبالإنجليزية هي (Newspaper) و معناها "ورق الأخبار"

و نستخلص من هذه التعريفات التي تعتبر تعريف لغوي أن للصحافة عدة معاني وذلك حسب السياق الذي وردت فيه .

أما في المعنى الاصطلاحي هي :«إحدى وسائل الإعلام ، و هي نشرات يومية أسبوعية تقدم من خلال المعلومات العامة حول الوقائع العامة ...»[4] .

فالصحافة هي رسالة تهدف إلى خدمة المجتمع و اقتصاديا و سياسيا، و هي عبارة عن دوريات تصدر في عدة نسخ في مواعيد ثابتة أما أن تكون يومية أو أسبوعية ، أما مضمونها فهي أخبار و تحقيقات صحيفة و مقالات.

---

[1]–لويس معلوف: المنجد في اللغة و الاعلام بيروت ، 1987 ، دار الشرق، ط 29 ، مادة صحف .

[2]–سورة الأعلى الآية : (18–19).

[3]–هارون عبد السلام محمد ، مصطفى إبراهيم : الوسيط ، مجمع اللغة العربية، مادة صحف ، ج1، القاهرة ، مصر.

[4]–صالح بلعيد : أنقذوا اللغة العربية من الصحافيين منافحات في اللغة العربية ، دار الأمل ، الجزائر ، د (ط) ، 2006 ، ص 100.

1-تعريف لغة الصحافة :

لغة الصحافة هي تلك «اللّغة التي تكتب بها الصحف و هي بمثابة لغة التخاطب اليومي و تقوم بتوظيف بعض الأساليب من الاستعمال العادي و تستمد أسلوبها و بنياتها من مستويات لغوية عدة ، فهي تتبادل التأثير مع تلك المستويات، و كذا من التأثير اللغات الأجنبية و ليست لغة الأدب معناه التخلي لأنها تجعل من اللغة وظيفة للاتصال ، كما أنها ليست لغة العالم البحث ، لكنها ستمد من العلم الكثير من الكلمات و التعابير»[1].

أي أن لغة الصحافة هي لغة عملية تمتاز بالسهولة و السلاسة في التعبير لتصل إلى كل العقول مهما اختلفت مستوياتهم الثقافية و الفكرية .

و الصحافة هي بمثابة لسان الأمة أي أنها تعبير عما يمر به المجتمع من أحداث وما يمر به و ما ينجم عنها من تعبيرات، فلغة الإنسان الذي يستخدمها، هي أحاسيسه وأفكاره، بل هي الأداة التي يستطيع من خلالها أن يكون فردا من المجتمع و مؤثرا فيه .

2-خصائص لغة الصحافة:

لدى لغة الصحافة مجموعة من المواصفات ، هي لا لغة علمية و لا لغة أدبية ، فلا بد من التطرق إلى بعض صفحات و مميزات هذه اللغة.

أ/-الجانب النحوي:

و يقول في هذه الصدد عبد العزيز شرف «إن الفعل القصير النشيط يتلاءم بشكل طيب مع الكتابة الصحفية الحديثة و جميع الصحف تستهدف تيسير المطالعة للقارئ بغية التقليل إلى الحد الأدنى من الجهد الذي يبذله لذلك فهي تفضيل اللفظ القصير على الطويل و الجملة القصيرة على الطويلة»[2].

فتعتمد لغة الصحافة على الجمل القصيرة ، لأنها تجلب القارئ ليتابعها الذهن بسهولة، أما الطويلة فهي تسبب للقارئ نوعا ما من الإرهاق أو يضيع عنه المقصد ، فيتضح لنا أن من خصائص لغة الصحافة الجمل القصيرة فهي الأنسب لنقل الخبر الصحفي.

---

[1]-صالح بلعيد: أنقذوا اللغة العربية من الصحافيين ، ص 100.

[2]-نعيمة حمو: العدول النحوي في لغة الصحافة منشورات مخبر الممارسات اللغوية في الجزائر، جامعية تيزي وزوز، 2011 ، ص 60 .

ب/-تتابع الإضافات:

الأصل في اللغة العربية تتابع إضافتين، مثل خالد تلميذ مدرسة الميدان، إذا زيدت إضافة ثالثة في قولنا: كتاب تلميذ مدرسة الميدان، وقع الثقل و كان كل هذا من سوء ترجمة الحرفية[1].

كما تستغني اللغة الإعلامية عن الأفعال التي لا قيمة لها مثل قام بإعداد بحث. أما في لغة الإعلام: أعدّ بحثا و تستغني كذلك عن الصفات و ظروف المكان و الزمان وأحرف الإضافية[2] مثل: عمارة من ثمانية عشرة طابقا ، بدلا من عمارة عالية من ثمانية عشرة طابقا. فمن هذا يتوضح لنا أن لغة الصحافة لا تكثر من الصفات و الإضافات.

و قد كان من «أثر الترجمة الصحفية و هي جزء هام من أقسام الأخبار الخارجية من الصحف و الإذاعات العربية استخدام أسلوب جديد لا علاقة له بالأدب بل إن اللغة العربية استخدمت من تراكيب جديدة مستمدة من طبيعة تعبير اللغات الأجنبية و من ذلك شيوع استخدام الجمل الاسمية و تناثرها و كأنها وحدات مستقلة فهذه هي طريقة التعبير الأوروبي»[3].

و من أمثلة هذه الاستعمالات :

1-في موضوع متصل شددت شركة سوناطراك الرقابة الجوية على جميع منشآتها البترولية[4].

2-رئيس الحكومة أحمد أويحى طالب بالإسراع بتنصيب هذه اللجنة[5].

في حين كان يجب استعمال الجمل الفعلية بأن يقال :

1-شددت شركة سوناطراك الرقابة الجوية على جميع منشآتها البترولية في موضوع متصل.

2-طالب رئيس حكومة أحمد أويحى بالإسراع بتنصيب هذه اللجة.

---

[1]-نعيمة حمو : العدول النحوي في لغة الصحافة ، ص 69 .

[2]-عبد العزيز شرف : علم الإعلام اللغوي، دار توبار للطباعة، القاهرة، ط1 ، 2000 ، ص 78-79 .

[3]-المرجع نفسه : ص 80 .

[4]-نعيمة حمو : العدول النحوي في لغة الصحافة ، ص 70 .

[5]-الشروق اليومي في الثاني من شهر جويلية ، ص 124 .

ج/-خاصية التواصل مع التراث :

فيقول صالح بلعيد في هذا الصدد : «إن مبدأ اعتماد التراث العربي الأصيل ضروري للجميع ، بل فرض عين على كل مستعمل للغة العربية، بحيث تظهر هذه الخاصية في التمسك بنظام الإعراب، لأن كل مساس بالإعراب هو مساس بالأصول ة الذي يؤدي بدوره إلى التواصل الجيد بين مستعملي هذه اللغة و من هنا يجب الإحاطة بالعوامل التي تسهم في سمة المحافظة على الأصول، أي قراءة التراث و استلهام اللغة منه»[1].

و هذا يعنى أن للصحفي نظام يجب أن يتبعه هو التمسك بالأصول اللغوية أي الإعراب لأن ذلك يؤدي إلى الخطأ.

د/-اضطراب الأزمان في الخبر علامي الواحد:

و هذا راجع إلى الغفلة عن دقة القصد الزمني للأفعال في اللغة العربية قد تؤدي إلى دهشة القارئ و تربكه، و في حين نقل الخبر إلى الجمهور على الكاتب الالتزام بصحة التعبير لكي لا يكون هناك اضطراب في الأزمان. و من أمثلة ذلك: السيد الرئيس يتقلى اليوم مكالمة هاتفية من الرئيس اللبناني ، و كانت المكالمة قد تمت قبل كتابة النشرة بساعات ، فنجد في مثل هذا فوضى غي استعمال الأزمان فقد يؤدي ذلك إلى ضياع القارئ و اندهاشه[2].

لذا يجب على ناقل الخبر أن يلتزم بصحة الزمن ليضمن صحة الخبر، فمن بين المبادئ الأساسية الضرورية للصحافة صحة الخبر أو الحدث لاكتساب ثقة القارئ.

3-علاقة اللغة بالصحافة :

لقد عرفت اللغة العربية انتشارا واسعا عبر وسائل الإعلام المسموعة و المرئية والمكتوبة ، و انتشار الدراسات حول العلاقة اللغة و الإعلام، و نجد الآراء المختصين والباحثين و المهتمين بالمجال الإعلامي اتفاقهم على رأي واحد و هو أن الصحافة تمثل قوة لا يستهان بها لأنها بدورها تقرر مصير اللغة ايجابيا أو سلبيا.

---

[1]-صالح بلعيد : منافحات في اللغة العربية، ص 124 .

[2]-نعيمة حمو : العدول النحوي في لغة الصحافة ، ص 70 .

«إن اللغة العربية انتشرت ، و توسع نطاق امتدادها إلى أبعد مدى بحيث يمكن القول إن العربية لم تعرف هذا الانتشار و الذيوع في أي مرحلة من التاريخ ، و هذا المظهر ايجابي باعتبار أن مكانة اللغة العربية قد تعززت كما لم يسبق من قبل، إن الإقبال عليها زاد بدرجات فائقة و أنها أصبحت لغة عالمية بالمعنى الواسع للكلمة و يتمثل في شيوع الخطأ و اللغة ، و فشو اللحن على ألسنة الناطقين بها و التداول الواسع للأقيسة والتراكيب و الصيغ و الأساليب التي لا تم بصلة إلى الفصحى و التي تفرض نفسها على الحياة الثقافية و الأدبية و الإعلامية (...) و بذلك تصبح اللغة الهجينة هي القاعدة و اللغة الفصيحة هي الاستثناء و هذا مظهر سلبي»[1].

و عليه فإن اللغة تتأثر في ارتقاء بالصحافة و بها يتقرر مصير اللغة إذن الصحافة أصبحت عامل مؤثرا في اللغة باعتبارها من أهم الوسائل التطور في حياة الإنسان، و من هنا تظهر أهمية الصحافة ، فهي لعبت دورا مهما في تطوير اللغة، و خدمة الأدب والأدباء.

فيقول بعض المستشرقين أمثال جوهان فوك:«لقد شرعت اللغة العربية نثرا وشعرا في وصف الطبيعة، بعد أن أخذت تبتعد عنها بالفعل مقتفية في ذلك أثر الأدب الغربي واتجاهاته في عصر الثورة الصناعية ، و راحت توسع من قدراتها على النمو و التكيف مما يعني أن الصحافة ساهمت بالفعل في التطوير و التوسيع اللغوي بفضل أخذها من الأدب الأجنبية بواسطة حركة الترجمة (...)»[2]، فهو يؤكد أن للصحافة دور في تطوير اللغة العربية و ذلك بتزيدها بمصطلحات و معاني جديدة بفضل الترجمة.

فنستنتج أن الصحافة تهدف إلى رفع المستوى اللغوي و ذلك بفضل تحملها لمسؤولية في الحفاظ على اللغة العربية و تقويم اللسان العربي، و نلاحظ هذا التأثير في التغير في سلوك الفرد و الجماعة ، و يقال في هذا الصدد: «إن مسؤولية الصحف أمام

---

[1]–عبد العزيز بن عثمان النويري : لغة الإعلام و آثارها الايجابية في تحقيق مزيد من التنمية اللغوية اللهجات العربية (الفصحى و العامية) مجلة اللغة العربية ، القاهرة ، 2006 ، ج 2 ، ص 752–753.

[2]–محمد الكتاني : أثر الصحافة و وسائل الإعلام في تطور اللغة العربية ، سلبيات الوضع و ايجابياته ، مطبوعات الأكاديمية ، الملكية المغربية ، 1993 ، ص 196 .

اللغة العربية كبيرة إنها تقوم بمهمة تعميم المفردات و المصطلحات العلمية ، فهي تعــذي وتثري القاموس اللغوي»[1].

فهناك كلمات ارتبطت بأحداث مرت بها الجزائر أسهمت بدورها في تنمية الرصيد اللغوي ، و مثال ذلك : (إرهاب أعمى الزنادقة و المجازر/ الخونة الــسفاحين...) كمــا تقترن بعضها بأحداث وطنية كالانتخابات (التزوير، الشفافية ، صناديق الاقتراع).

و مصطلحات أخرى مستمدة من اللغات الأجنبية بفضل الترجمة مثل :

أبعاد المسألة : أي جميع ما تناوله أو تتعلق به .

توتر العلاقات : أي عدم استقرارها .

و مصطلحات اقتصادية مثل : الخصخصة الخوصصة، تجميد الأمــوال، تبــيض الأموال ، المديونية و أخرى .

الحرب الباردة (La guerre froide)

القمر الصناعي (La lune artificielle)

مائدة مستديرة (Table ronde)[2]

و هذا واضح من أن لغة الصحافة مصدرا غنيا من المصادر التي اعتمــد عليهــا واضعوا المعاجم الحديثة.

---

[1]–نعيمة حمو : العدول النحوي في لغة الصحافة ، ص 75.

[2]–المرجع نفسه : ص 76 .

الجانب التطبيقي :

1/-التعريف بصحافة الشروق:

إن هذه الصحيفة من بين الجرائد التي اخترناها لهذا البحث هي صحيفة جزائرية يومية تصدر باللغة العربية ، لها نسخة الكترونية بالعربية و الانجليزية و الفرنسية على موقعها الرّسمي، تأسست سنة 1991.

تحتل الشروق اليومي على الصعيد الوطني من حيث المقروئية المرتبة الثانية بعد جريدة الخبر بسحب يقدر أكثر من عشرة آلاف و خمسمائة نسخة يوميا، و التي اعتلت هرم سحب الصحف في الجزائر ، فهي أكثر المواقع الإلكترونية الإخبارية المقروءة في الوطن العربي.

بلغ سحبها اليومي حاليا المرتبة الثانية مليوني نسخة يوميا، و تطبع الشروق المائة و خمسة عشرة ألف (11500) نسخة تسحب بمطبعة الشرق ، و ثلاثة و تسعين ألف (93000) نسخة بمطبعة الوسط ، و ثمانية و عشرين ألف بمطبعة الغرب ، فتفوقت الشروق على العديد من اليوميات الناطقة باللغة العربية و الفرنسية، فهذا انجاز مهم لجريدة يومية، فهي أكثر انتشارات و شيوعا•.

هي تتطرق لكل المواضيع السياسية ، الثقافية ، الاقتصادية ، الرياضية ، أخبار دولية، ...

و تتناول الجريدة مواضعها بشكل التالي:

1-1/-الصفحة الأولى:

تعرض فيها الجريدة أهم العناوين التي تطرق إليها العدد من ذكر عدد الصفحات التي تحويها الجريدة، فكل عنوان هو مرقم بالصفحة الموجودة فيه .

1-2/-الصفحة الثانية:

تخصص لأهم التصريحات والأخبار التي تطرأ يوميا مع ذكر اسم ولقب المؤلف في بداية الصفحة، وهو نفسه في جميع الأعداد كما أن هذه الصفحة مؤسسة نشر الجريدة مع ذكر اسمك مسؤول النشر و رئيس التحرير و كذا الهاتف و هاتف الفاكس.

•-هذه المعلومات مؤخوذة من تقرير أجرته نعيمة حمو مع السيد محمد يعقوبي رئيس نحرير الجريدة .

تمثل اللغة تلك الملكة التي يستعملها البشر للتفاهم فيما بينهم بواسطة الأدلة الصوتية، و هي تصنف ضمن المؤسسات الإنسانية التي تنجم عن العيش في المجتمع، وتعتبر أساسا في عملية الاتصال بين أفراده، و اللغة نظرا لاتصالها بجهات متنوعة من الحياة الإنسانية يمكن أن تدرس انطلاقا من رؤى متعددة كلها مناسبة و ضرورية[1].

و يقول ابن خلدون في ذلك: «إن اللغة في المتعارف عليه هي عبارة المتكلم عن مقصوده، و تلك العبارة فعل لساني ناشئ عن القصر بإفادة الكلام»[2].

و في هذا إشارة إلى المتكلم و دوره البارز في تحقيق العملية التواصلية فهو منتهج الخطاب و باعثه و هو وحده الذي يستطيع تحديد دلالاته و مقاصيده لأن المعنى كثير من الحالات يكون مرتبطا بما ينويه و يقصده المرسل ، فهو الصحفي.

و الحديث عن المتكلم يدفعنا إلى الحديث عن السامع أيضا فلسامع هو من ينشأ الخطاب من أجله ، بل أكثر من ذلك، يكون في أغلب الحالات حسب ما يزيده السامع لا المتكلم.

و تلك هي السمة اللسانيات التداولية التي تتقاطع فيها مع الصحافة.

و من خلال ما سبق يتضح لنا الدور الفعال لكل من المتكلم و السامع في عملية التواصل فالمتكلم دوره إنشاء الخطاب الذي يعمل السامع على تحليل و فهم مقاصده.

الخطاب هو ذلك الإبداع اللغوي الذي يستدعيه واقع معين أو وجهة نظر تدرك من خلال المعنى و الهدف المراد منه، و الخطاب هو أوسع من النص، يحمل مجموعة من الإحاءات و الدلالات و هو «وحدة كبرى شاملة تتكون من وحدات نصية صغرى هي الجمل و الكلمات التي تربط بينها علاقات نحوية دلالية تركيبية معينة مترابطة عن طريق أدوات الاتساق و الانسجام المختلفة»[3].

و من أجل الوصول إلى الفهم الشامل و الدقيق للنص و المراد منه يجب على المتلقي و الباحث فك شيفرات النص و أجزاءه، فعليه الوقوف على :

---

[1]– بابا حمد رضا : دراسة لسانية صورية للوحدات اللسانية الدالة "ضمير المتكلم" نموذجا، تلمسان الجزائر، 2006/2005 ، ص 2.

[2]–ابن خلدون : مقدمة ابن خلدون ، تحقيق فصل المهدي المنتظر، دار الفكر، بيروت ، ط1 ، ص 565

[3]–نعمان بوقرة : المصطلحات الأساسية ، في لسانيات النص و تحليل الخطاب ، عالم الكتب الحديث للنشر و التوزيع ، 2010 ، ط2 ، ص 140 .

أ-الألفاظ و مدلولاتها:

فدلالة كل لفظ هي ما ينصرف إليه هذا اللفظ في الذهن من معنى مدرك أو محسوس، فتلازم بين الكلمة و دلالاتها أمر لا بد منه في اللغة ليتم التفاهم بين الناس[1].

و النص متكون من أجزاء أي من ألفاظ ثم إلى جمل و الجملة عند النحاة مصطلح يدل على وجود علاقة إسنادية بين اسمين أو اسم وعندهم عبارة عن تركيب إسنادي تمت به الفائدة أو لم تتم، و الجمل نوعان هي جملة اسمية و جملة فعلية ، فالجملة الاسمية موضوعة لإخبار بثبوت المسند و المسند إليه ، بدلالة على نجدد و استمرار و الجملة الفعلية موضوعة لبيان علاقة الإسناد مع دلالة زمنية على حدث في الماضي أو الحاضر أو المستقبل[2].

فحديثنا هنا هن الجمل و مدلولاتها . و ذلك لفهم النص يجب التطرق إلى :

الألفاظ و مدلولاتها.

الجمل و مدلولاتها.

فنطبق هذه المعايير على النص التالي:

---

[1]-حاكم مالك لعيبي : الترادف في اللغة ، دار الرشيد للنشر ، بغداد ، د(ط ، ت)، ص 13.

[2]-نعمان بوقرة : المصطلحات الأساسية في لسانيات النص و تحليل الخطاب، ص 103.

« الحكومة أهلكت الشعب »

●حينما يتحدث الوزير الأول ومن هم معه بأنهم سيدافعون عن حصيلة بوتفليقة «الفايتة و البايتة» بالدم الأحمر الذي هو من خصائص العلم الوطني إذا اقتضى الأمر. ولما يقول «الغول» صاحب « التاج » بأنه سيظهر مميزات الغول في تخويف وترويع الناس الذين يريدون الوصول الى السلطة وقد سماهم بالخلاطين ليصب في إناء سلال.وعليه فيجب على الشعب أن يقبل بالأمر الواقع.

الوزير «بن يونس» خرج للناس بلهف يتمتم ليشبع اللغة العربية ضربا وصفعا وركلا في كل مكان ومن كل جانب و فوق الحزام وتحت الحزام .. وهو يريد أن يقول دفاعا عن «بوتفليقة» كان شابا ولم يبع الجزائر فكيف يضعلها الآن وقد شاب شعره وإنحنى ظهره ....هل فهمتهم شيئا؟

الزيارات العاجلة لجميع ولايات الوطن هل تحسبونها صدفة؟ أم بريئة وإختيار توقيتها هل هو من قبيل الصدفة أيضا؟

الحكومة عندنا تعلم أنها تسابق الزمن ولا مجال للتعثر أو الخطأ الذي يفسد عليها عرس عرش الرئاسيات القادمة .لذلك فالوزير سلال يوزع الأغلفة المالية على مشاريع ميتة من زمان...حالنا إذا كمن يريد طلاء سور متشقق ليظهره للناس على أنه بنيان مرصوص.

من حسن حظنا أننا موجودون في القارة السمراء لنأخذ العبرة من جيرانا.فالرئيس الراحل «مانديلا» علم الإنسانية معنى الحب والتآخي بين الأجناس. لا فرق لأبيض على أسود. وعلم الطغاة والحكام العرب كيف كسب حب شعبه حتى وهو محمول على الأكتاف الى آخر الدنيا.

أما الحكام العرب فيعتبرون شعوبهم ذبابا وناموسا وحشرات سوف تباد في أول حركة احتجاج.كما هو عليه الحال الآن في مصر والعراق وسوريا.

إن في جنوب افريقيا تمثال مانديلا جعل كل العالم يستعد لتحيته.. ترك لشعبه ما يقول عنه من محاسن .لكن النظام عندنا بعث «بن صالح» لحضور مراسيم جنازة مانديلا ولم ترجع بعثته بنتيجة ولم تستفد في شيء لتكسب عقول وقلوب الجزائريين كما فعلها الزعيم الأسمراني.

النظام الحاكم فينا و علينا في واد..و الشعب في واد..و بينهما برزخ لا يلتقيان و لا يتفقان الى أجل غير مسمى.

ياسين قضيل

انموذج رقم: 01 [1] .

[1]– مجلة الشروق العربي ، العدد 998 ، جانفي 2014 ، حسين داي ،الجزائر ، ص 4 .

فهذا النص الذي بين أيدينا هو مقال سياسي صحفي، كتب هذا المقال بلغة التي يفهمها أكبر عدد من أفراد الناس، على اختلاف أذواقهم و أفهامهم، تميزت هذه اللغة بالسهولة و الوضوح و السلاسة ، هو نص مقتطف من مجلة الشروق العربي.

العنوان : "**الحكومة أهلكت الشعب**"[1] تميز العنوان بـــ

1-مطابقته و المضمون .

2-تألف من جملة اسمية بسيطة ، مختصرة ، لم يتضمن ركنا يمكن الاستغناء عنه.

3-هو عنوان هادئ اكتملت فيه الأركان اللغوية من مسند و مسند إليه .

نص الموضوع :

هذا النص مكتوب بقلم الصحافي "ياسين فضيل" صاحب الصفحة الافتتاحية لمجلة الشروق العربي، متابع لكل الأحداث الجديدة التي تحدث في الوطن ، له أسلوب متميز وبسيط ، هذه أنها قصيرة و الملاحظ على هذا المقال أن الصحفي لم يبتدئ بمقدمة ، دخل مباشرة في صلب الموضوع.

الألفاظ و مدلولها :

مثلما ورد في هذا النص ألفاظ بسيطة منها (الفانية و البايتة)[2] و(الخلاطين)[3] و ذلك لتأثر باللغة العامية ، بألفاظ جد مألوفة للقارئ ، فهدفه الوصول إلى القارئ مباشرة بالغة العامية.

استعمال أفعال المضارعة مثل:

-يتحدث الوزير الأول و من هم معه: الفعل المضارع (يتحدث)[4] يرمز إلى الحاضر.

-أنهم سيدافعون عن حصيلة بوتفليقة : و يفيد الفعل (سيدافعون)[5] للمستقبل، أي أن الفعل لم يقع بعد، و ذلك لوصف الواقع المعاش أو الحاضر.

و كذلك لفظ "برزخ"[6] مأخوذة من القرآن استعمل أيضا التناص.

---

[1]-مجلة الشروق العربي ، العدد 998 ، ص 4.

[2]-المرجع نفسه ، الصفحة نفسها .

[3]- م ن ، ص ن .

[4]- م ن ، ص ن .

[5]- م ن ، ص ن .

[6]- م ن ، ص ن .

الجمل و مدلولاتها :

يكثر في لغة الصحافة و غيرها النسبة إلى كلمة (رئيس)[1] و الذي أشار في هكذا موضوع مصطفى الجواد الذي قال "و قد استعيرت الرئاسة من الإنسان إلى غيره على سبيل المجاز، فقيل الأمر الرئيس و القضية الرئيسية أن إضافة الياء المشددة إلى الصفة كأن يقال الرئيس و الرئيسة ، فليس من استعمالات العربية"[2].

و ذكر في الأنموذج الأول (يفسد عليها عرس عرش الرئاسيات القادمة) بمعنى أن هذه النسبة لم يكن لها وجود في الأصول العربية في عهودها الماضية، و من بين ما قدم الأستاذ "محمد خلف الله أحمد" حول هذه الكلمة و الذي هو عضو في "مجمع اللغة العربية" في معالجته لهذا الموضوع، حيث يذكر أن أصلها (رئيس)، و الرئيس هو الشريف و سيد القوم و الشخص المبرز، و الشيء الذي ينزل من غير منزلة السيد من قومه كالدماغ أو القلب و (الرئيسي) هو المنتمي إلى مفهوم رئيس، و الآخذ منه بحض و كأنه فرد من أفراده.

و قد انتهت اللجنة إلى قرارها التالي: "يستعمل بعض الكتاب العضو الرئيسي، أو الشخصيات الرئيسية ، و ينكر ذلك كثيرون، و ترى اللجنة تسويغ هذا الاستعمال بشرط أن يكون المنسوب إليه أمرا من شأنه أن يندرج تحته أفراد متعدد"[3].

و من هذا أجاز مجمع اللغة العربية بهدف التوسع في اللغة و إخراجها من قوقعتها.

و تضمن الأنموذج كذلك جمل استفهامية مثل :

هل تحسبونها صدفة؟ أم بريئة ؟ هل فهمتم شيئا؟ و اختبار توقيتها هل هو من قبيل الصدفة؟[4].

هي جمل استفهامية إنكارية، غرضها السخرية والتهكم أي إظهار المفارقة بين الواقع السيئ بصورة حسنة.

---

[1]- مجلة الشروق العربي، العدد 998 ، ص 4.

[2]–أحمد مختار عمر : العربية الصحيحة ، دليل الباحث إلى الصواب اللغوي ، عالم الكتب ، الكويت، ص 141 .

[3]–المرجع نفسه : ص 142 .

[4]- مجلة الشروق العربي، العدد 998 ، ص 4.

و ذكر أيضا : « الوزير بن يونس خرج للناس بلهف يتمتم ليشبع اللغـــة العربيـــة ضربا وصفعا و ركلا في كل مكان و من كل جانب وفوق الحزام...».

و لذلك كما ذكرنا سابقا أن الصحافة تدافع عن اللغة العربية و أوضح ذلك بأسلوب دقيق من عدم رغبة في مس اللغة العربية، و هي رسالة غير مباشرة للحفاظ على اللغـــة من عدم رغبة في مس اللغة العربية، و هي غير مباشرة للحفاظ على اللغة العربية، و في الشطر الثاني أعاد سرد هذا الأسلوب بطريقة واضحة.

و في الحفاظ على اللغة العربية تختص جريدة الشروق في صفحة التـــسلية إطـــار صغير المعنون "بلغتنا الجميلة" و نطرح نحو ذلك أنموذجين التاليين :

لغتنا الجميلة

من الغلط أن يقال مثلا: هذه التذكرة تُخوّل لصاحبها حق الدخول بدون أجر، وإن لفلان من الحقوق ما يخوّل له المطالبة بها. وفعل "خوّل" بمعنى أعطى، يتعدّى إلى مفعولين، ومن الخطأ دخول اللام على مفعوله الأول من غير مسوّغ. فيجب أن يقال: هذه التذكرة تخوّل صاحبها الدخول بدون أجر، وإن لفلان من الحقوق ما يخوّله المطالبة بها.

انموذج رقم: 02 [1] .

[1]–جريدة الشروق، مؤسسة الشروق، للإعلام و النشر، دار الصحافة، المنطقة الصناعية، قـسنطينة ، العـــدد 4365 ، السبت 03 ماي 2014 ، ص 22 .

انموذج رقم: 03 [1] .

و هكذا فإن مكانة اللغة العربية قد تعززت، كما أن الصحافة عملت على تهـــذيب اللغة العربية و العمل على الإبداع فيه. و من هنا تظهر أهمية الصحافة على الأدب فهـــي لعبت دورا كبيرا في تطوير اللغة و أساليبها في خدمة الأدب. فما ورد فـــي النمـــوذجين السابقين هي ألفاظ و مصطلحات ذاعت على كل لسان و ها هي جريدة الشروق لاهتمامها الكبير باللغة العربية تهذيب و تصحح ما استطاعة من المصطلحات.

[1]– جريدة الشروق، العدد 4359 ، السبت 27 أفريل 2014 ، ص 22 .

الصورة و مدلولاتها:

تحليل الرسالة المصورة يحتاج إلى الغوص في أعماق ذلك الرسالة لفهم معانيها فهما واعيا في إطارها و حدود المجتمع مع الذي خرجت منه أو عبرت عنه، يعتمد فهم المعاني الرسائل المصورة على فهم العلاقة بين "الأشياء" كما هي في الواقع الناس ، الموضوعات، الأحداث ، و يشمل نظام الإشارات الذي يجعل هذه الرسائل البصرية لها معان مفهومة ، و كلما اشتركت مجموعة بشرية في نظام إشاري واحد، كلما اقتربت هذه المجموعة من فهم الرسالة المصورة .

و هذه الفقرة تتحدث عن سيميوطيقا الصورة الفوتوغرافية : فلا بد أن نتطرق لتعريف السيميوطيقا أولا :

يرجع كلمة سيميوطيقا أو السيميولوجيا من كلمة اغريقية سيميون (semiotics) وتعني إشارة أو علامة و بالتالي فالسيميوطيقا تعني علم الإشارات أو هو العلم الذي يقوم بتحليل المعاني عن طريق الإشارات[1].

هناك ثلاث فئات أساسية للإشارة : الأيقونة و الدليل و المؤشر و الرمز[2] تحدد الأيقونة العلاقة بين الدال و المدلول، الصور الفوتوغرافية يمكن أن تعد مثالا بسيطا على الفئة الأولى للإشارة (الأيقونة) بمعنى أن الشيء (طفل ، حيوان شجرة ،...الخ) تكون مثل ما هي في الواقع بينما العلاقة بين الدال و المدلول في المؤشر هي علاقة سببية ، فالدخان مثلا يدل على وجود نار، لكن لا يوجد علاقة مباشرة أو سببية بين الإشارة و الموضوع في الفئة الثالثة (الرمز) هنا العلاقة تكون اعتباطية أو اقناعية.

و الرسالة المصورة مثلا إشارات المرور الضوئية ، الفساتين الألوان، الصور الفوتوغرافية ، الرسوم ، هو لهذه العناصر تحتوى على العديد من الإشارات.

يرى رولاندبارث أن الصورة الفوتوغرافية كرسالة تتكون من دلالات عناصر أساسية : مصدر الرسالة ، القناة التي تمر عبرها الرسالة و المتلقي يمثل جانب المصدر

---

[1]–قاسم سيزا: "مفاهيم السيميوطيقا" ، دار الجيل ، القاهرة ، د(ط)، 1992 ، ص 29 .

[2]– Branston G .and Staffond R . The media student book London and New youk . Rout hedge .1996.P11 .

المصورون الفوتوغرافيون أو من يختار الصور و يضع عناوينها أو التعليقات المصاحبة لها أما القناة فهي الوسيلة الإعلامية سواء كانت مطبوعة أو مرئية .

و يرى رونالدبارث أيضا أن هناك مرحلتين أساسيتين لقراءة الصورة الفوتوغرافية و هـــي :

المعنى الإشاري: هو المرحلة الأولى من الرسالة و فيها و يقم وصف تلك العلاقـــة فـــي الإشارة بين الدال و هو المفهوم الطبيعي للإشارة و مثالها الصورة الفوتوغرافية والمدلول هو المفهوم الذهني لفحوى الرسالة و مثالها ما يعنيه موضوع الصورة بالنسبة للمشاهدة ، مع العلم أنه لا يمكن لأي شيء أن ينافس التصوير الفوتوغرافي و لا حتى الرسم[1].

المعني الإيحائي : لمعرفة رسالة المصورة للمعني الإيحائي لا بد من معرفة الواقع الثقافي و المعرفة الاجتماعية الذين يفسران الاختلاف في النظر إلى الرسالة المصورة بين مجتمع و آخر فمثلا ساعة "البيغ بن" "BigBen" ترمز إلى البرلمان و الديمقراطية بينمـــا مكـــان سياحي و طرازه معماري جميل لغيرهم لملايين السياح .

لكن هدفنا الوحيد من كل هذا معرفة دلالة الصور و معانيها في صحافة الشروق. ولتقريب الصورة نطرح مثالا يدل على ذلك الأنموذج التالي:

[1]- Barthas .R inage musis tesct london : fontama , 1987 p 44 45

انموذج رقم: 04[1].

إن الصورة في الصحافة هي من الصحافي إلى القارئ و تمثل الصحافة هي الوسيلة بين الصحافي و القارئ حيث أن الصحافي يختم القارئ ، و يقدم له الأخبار بصورة حيث يقرب القارئ إلى الصورة، تساعد الناس على التواصل و لها أيضا دلالة لترويج المنتوجات و صنع علاقة بين ناس و أناس آخرون فصورة لها عدة معاني وكذلك للصحة المعلومة بالدليل .

[1]– جريدة الشروق، مؤسسة الشروق، للإعلام و النشر، دار الصحافة، المنطقة الصناعية، قسنطينة، العدد 4374 ، السبت 12 ماي 2014 ، ص 23 .

الخاتمة:

لكل بداية نهاية، أسأل الله أن يكون هذا البحث المتواضع ذا قيمة و ذا نجاح و أنه ذا أهمية للدارسين المهتمين بهذا المجال، أعوذ بالله من اليأس إذا أخفقت، لأن الإخفاق هو التجربة التي تسبق النجاح،وأعوذ بالله من الغرور إن نجحت، ومن البحث نخلص إلى أن عملية البحث فيها متعة و فائدة، فهي تنير عقل الباحث و ترسم له الطريق، الذي من خلاله حصدنا مجموعة من النتائج و الأفكار لخصناها في ما يلي:

01-التداولية تدرس العلامات و مستعملي هذه العلامات

02-التداولية هي علم حديث للتواصل الإنساني يدرس الظواهر اللغوية في مجال الاستعمال

03-التداول اللغوي يعالج الخطاب ووظيفة التواصل في المجتمع

04-تعد جوهر النظرية التداولية هي دراسة هؤلاء المنظرين: المرسل، المتلقي، الرسالة، القصد، نوايا المتكلم...الخ

05- من بين عناصر التداول اللغوي: القصد، الخطاب، اللفظ.

و نهدف في بحثنا هذا الى تطبيق هذه الدراسة على لغة الصحافة الجزائرية واتخذنا من الشروق أنموذجا فستنتجنا:

01-تميزت لغة الصحافة بعدة مميزات من أهمها: اعتمدت على الجمل القصيرة، تتابع الإضافات،اضطراب الأزمان في الخبر الإعلامي الواحد، خاصية التواصل مع التراث.

02-اللغة العربية شكلت قوة باستفادتها من الصحافة، و إثرائها وتزويدها بمصطلحات حديثة تواكب العصرنة و ذلك لحركة الترجمة.

03-أصبحت لغة الصحافة أحد أهم المصادر التي اعتمد عليها صانعوا المعاجم العربيـــة الحديثة والتي سميت باللهجة المشتركة التي تكاد تنعدم فيها الصفات المتميزة لإقليم مـــن الأقاليم أو لطبقة من الطبقات .

04-إن للغة الصحافة رغبة صادقة في استعمال الفصاحة و القول المسقع الجميل، فهـــي تعمل على ترقية استعمال أساليب عربية جديدة و نيتها توسيع اللغة العربية.

و في الأخير هذه معظم النتائج التي توصلنا إليها في هذا البحث، إلى أن البحث لم يكن ملما بكل تفاصيل المتعلقة بهذا الموضوع، فهو مفتوح للمزيد من التعمق.

فهرس الموضوعات الصفحة

مقدمة أ

مدخل 02

الفصـــــل الأول : التداول اللغوي.

1-التداولية 09

1-1-تعريف التداولية عند الغرب. 09

1-2-التداولية عند العرب . 11

أ/ لغة 11

ب/ اصطلاحا 12

2-عناصر التداول اللغوي 14

2-1-القصد 14

2-2-الخطاب 15

3-أهمية التداولية 16

الفصـــــل الثاني : دراسة لغة الصحافة.

مقدمة. 21

1-تعريف لغة الصحافة . 22

2-خصائص لغة الصحافة. 22

أ/-الجانب النحوي. 22

ب/-تتابع الإضافات. 23

ج/-خاصية التواصل مع التراث . 24

د/اضطراب الأزمان في الخبر الإعلامي الواحد 24

3-علاقة اللغة بالصحافة . 24

الجانب الفصل الثالث .

1/-التعريف بصحافة الشروق. 31

-الألفاظ و مدلولها . 33

- الجمل و مدلولاتها . 34

- الصورة و مدلولاتها. 37

خاتمة 41
قائمة المصادر و المراجع 44

قائمة المصادر و المراجع

-القرآن الكريم برواية ورش

المصادر و المراجع :

أ/-المصادر

01-ابن خلدون: مقدمة ابن خلدون، تحقيقي فصل المهدي المنتظر، دار الفكر، بيروت، ط1.

02-ابن فارس: معجم مقاييس اللغة تحقق و ضبط عبد السلام محمد هارون دار الجيل، بيروت، ج2 ، ط2 ، 1991.

03-جار الله أبو القاسم محمود بن عمر بن محمد بن عمر الزمخشري: أساليب البلاغة / تحقيق عبد الرحيم محمود، عرف به أمين الخولي، دار المعرفة، للطباعة و النشر، بيروت، لبنان، 1982.

04-محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور: لسان العرب ، دار الصادر، بيروت.

ب/-المراجع

05-ابن فارس: معجم مقاييس اللغة تحقق و ضبط عبد السلام محمد هارون دار الجيل، بيروت، ج2 ، ط2 ، 1991 .

06-أبو عثمان عمر بن بحر الجاحظ، البيان و التبيين، تحقيق عبد السلام محمد هارون، مكتبة الجاحظ ، مصر، ج1، ط4 ، 1975.

07-أحمد مختار عمر : العربية الصحيحة ، دليل الباحث إلى الصواب اللغوي الكويت، عالم الكتب.

08-بابا حمد رضا : دراسة لسانية صورية للوحدات اللسانية الدالة "ضمير المتكلم" نموذجا، تلمسان الجزائر، 2006/2005

09-بن عيسى أزابيط: المعنى المضمر في الخطاب اللغوي العربي، البنية و القيمة التنجيزية ، مقاربة تداولية لسانية أطروحة الدكتوراه، كلية الآداب و العلوم الإنسانية مناس، 1996- 1997.
10-حاكم مالك لعيبي : الترادف في اللغة ، دار الرشيد للنشر، بغداد، د(ط ، ت).
11-صابر الحباشة ، عبد الرزاق الجمايعي: التداولية من أوستن إلى غودمان، عالم الكتب الحديث للنشر و التوزيع اربد، ط1، 2012.
12-صلاح إسماعيل: فلسفة العقل، دراسة في فلسفة سيرل، دار قباء الحديثة للطباعة والنشر والتوزيع, 2007 .
13-عبد القادر الجرجاني: دلائل الإعجاز، تحقيق محمد شاكر، دار المدني، السعودية، ط1 ، 1999.
14-عبد الهادي بن ظافر الشهري: استراتيجيات الخطاب، مقاربة لغوية، دار الكتب الوطنية، بنغازي، ليبيا، ط1 ، 2004 .
15-فان ديك: علم النص مدخل متداخل الاختصاصات ، ترجمة سعيد حسن بحيري ، دار القاهرة للكتاب، القاهرة، جمهورية مصر العربية ، ط1 ، 2001 .
16-فرانسواز آرمينكو: المقاربة التداولية، ترجمة سعيد علوش، مركز الإنماء القومي، الرباط ، ط1، 1986.
17-فيليب بلانشيه: التداولية من أوستن إلى فوغمان، ترجمة صابر الحباشة، دار الحوار، سورية، ط1 ، 2007.
18-قاسم سيزا: "مفاهيم السيميوطيقا"، القاهرة، دار الجيل ، 1992.
19-قدور عمران: البعد التداولي و الحجاجي في الخطاب القرآني، عالم الكتب الحديث للنشر و التوزيع، ط 1.
20-محمد الحيرش: تداوليات التخاطب عند ميخائيل باختين، مجلة كلية الأدب بتطوان، جامعة عبد الملك السعدي، العدد 9 ، 1999 .
21-محمد العمري، البلاغة العربية، أصولها و امتدادها، إفريقيا الشرق، المغرب، 1999.

22-محمد شوقي الزين: الفينومينولوجيا وفن التأويل، مجلة فكر ونقد، المغـــرب، العـــدد 16، فبراير 1999.
23-محمود طلحة : تداولية الخطاب السردي ، عالم الكتب الحديث، اربد ، أردن ، ط1، 2012.
24-نعمان بوقرة : اللسانيات: عالم الكتب الحديث، أربد ، ط1، 2009 ،.
25-نعمان بوقرة : المصطلحات الأساسية ، في لسانيات النص و تحليل الخطاب، عـــالم الكتب الحديث للنشر و التوزيع ، 2010 ، ط2 .
26-نعمان بوقرة: المدارس اللسانية المعاصرة ، مكتبة الأدب ، القاهرة.

ج/-المجلات و الجرائد.

27-جريدة الشروق، مؤسسة الشروق، للإعلام و النشر، دار الصحافة، المنطقة الصناعية، قسنطينة، العدد 4374، السبت 12 ماي 2014 .
28-جريدة الشروق، العدد 4359، السبت 27 أفريل 2014.
29-جريدة الشروق، مؤسسة الـــشروق، للإعـــلام و النـــشر، دار الـــصحافة، المنطقـــة الصناعية، قسنطينة ، العدد 4365 ، السبت 03 ماي 2014.
30-مجلة الشروق العربي ، العدد 998 ، جانفي 2014 ، حسين داي ،.
31-مجلة الوصل: معهد اللغة و الأدب العربي، جامعة تلمـــسان، العـــدد الأول، جـــانفي 1994، نظرية المقاصد بين حازم و نظرية الأفعال اللغوية و المعاصرة.

مراجع الأجنبية.

32-Barthas .R inage musis tesct london : fontama , 1987.
33-Branston G .and Staffond R . The media student book London and New youk . Rout hedge .1996.
34-Eugene Rohabaugh : Scolar interpretation in deontic speech acts. Garhand publishing .Inc, Newyouk and London , 1997.